

٦١- تفسير سورة الكهف ٤٣-٣٤ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية ٠٣٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلی واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدی بهداه الى يوم الدين اما بعد فسلام الله عليه ورحمته وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المتعدد. مع الحلقة السادسة عشرة من حلقات درس التفسير لل المستوى - ٠٠:٠٠:٠٠

الخامس من قسم اللغة العربية. وتوقفنا في لقائنا الماضي عند صاحب الجنة وما انعم الله به علي من النعم وانه قد حاور اه صاحبه الآخر بقوله فقال لصاحب وهو يحاوره - ٠٠:٠٠:٢٧

وقال بدأ الحوار بدأ الرجل المغفور المتكبر الذي غرته دنياه مع محاورة هذا الرجل التقى المتمسك بما شرعه وبما امره الله به. فيقول لصاحبته صاحبه وهمما يتحاوران حول هذه الجنة اي يتراجعان الكلام بينهما في بعض المجريات المعتادة مفتخرًا عليه. يكون - ٠٠:٠٠:٤٦

هذا المغفور انا اكثرا منك مالا واعز نهرا يعني هذا فخر بكثرة ماله بعزمي انصاره من عبيده وخدم واقارب وهذا جهل منه. ان يفتخر بهذا. بدل ان يشك الله عز وجل - ٠٠:٠١:١٧

للله ويفتقر لله عز وجل بهذه النعمة العظيمة يفتخر ويتكبر ويعتالي. اي افتخار بامر خارج عن ارادتك وقدرتك. اذا كان الله عز وجل هو الذي جعل هذه وهو الذي حث بالنخيل وهو الذي فجر خلالها هذه الانهار. وهو الذي دبرها - ٠٠:٠١:٣٧

جدع وخلقا فاي افتخار بامر خارجي ليس لك فيه فضل وليس لك فيه صفة معنوية وانما هو بمنزلة افتخار الصبي اه عنده عندما يتمنى هذه الامانى ان يقول سافعل وافعل ثم لم يكفووا هذا احتفاء الافتخار عن صاحبه حتى حكم بجهله وظلمه وظن - ٠٠:٠١:٥٧
لما دخل جنته يقول ودخل جنته وهو ظالم لنفسه. الواو هنا الواو الحال اي دخل جنته دخل جنته. والحال انه هو ظالم لنفسه. الواو الواو الحال والحال انه ظالم لنفسه. دخل جنته. السؤال هنا ايها الاخوة الله عز وجل اخبر - ٠٠:٠٢:٢٣

اما ان جنتين ان له جنتين. فيكون فيقول هنا ودخل جنته. هل اه يعني كيف بين آآ بين ان الله اخبر ان له جنتين ثم يأتي هنا آآ الخبر
بان له جنة. فكيف نجمع؟ فنقول - ٠٠:٠٢:٤٦

اما ان يقصد ان يقصى بالجنة افرادها هنا يقصد به الجنس اي دخل جنته اي آآ اي جنتيه او يراد انه دخل احدى جنتيه دخل احدى جنتيه بمعنى انه لا يمكن ان يدخل اه الجنتين في ان واحد وانما دخل اه احدى الجنتين. ودخل جنته - ٠٠:٠٣:٠٦
وهو ظالم نفسه. قال ما اظن ان تبييد هذه ابدا. لا تبييد ولا تغير ولا تزول وانما مستسمرة وفي عطائها ونتاجها. ما اظن الظن هنا ايها الاخوة المقصود الظن هنا هو الاعتقاد الجازم. وليس الظن - ٠٠:٠٣:٣٢

بمعنى الشك والظن يأتي في القرآن الكريم بمعنى الشك ويأتي بمعنى الاعتقاد الجازم وقوله سبحانه وتعالى اني ظننت اني ورافقا حسابية اي اعتقدت اعتقدت اعتقدادا جازما. وكذلك هنا قال ما اظن ان تبييت اي ما - ٠٠:٠٣:٥٢

آآ ما يعني الظن هنا هو الاعتقاد اي اعتقد اعتقدادا قويا جازما بان هذه هذه الجنة او لن تبييد ابدا. وما اظن الساعد. كذلك الظن هنا الاعتقاد الجازم. وما اظن - ٠٠:٠٤:١٢

الساعة قائمة. ما اظن الساعة قائمة. اولا يقول ما اظن ان تبييد هذه الجنة. بمعنى تقطيع وتنظم. هذه ابدا واطمأن الى هذه الدنيا

ورضي بها وانكر البعث. فقال وما اظن الساعة قائمة. انكر العودة الى الله وانكر ان - 00:04:32

هناك دار الاخرة ما اظن الساعة قائمة وان ردت الى ربى يقول على سبيل المثال على سبيل المثل وعلى سبيل يعني آآ يعني على سبيل آآ الاعتقاد آآ او على - 00:04:53

يعني لو لو فرضنا على سبيل الافتراض انني ان هناك بعثنا وانني ساعود الى الله فاني الى ربى لاجدن خيرا منها وانقلبا. اي ليعطيني الله كما اعطاني في هذه الدنيا هذا النعيم العظيم فانه سيعطيني في الاخرة - 00:05:11

اعظم واشد من هذا وافضل من هذا مما انا فيه الان. وهذا الاعتقاد بانه اذا بعث يعني توصي انه انكر انكر البعث. ثم قال بعد ذلك لو فرضنا انني بعثت فاني ساجد خيرا مما انا فيه - 00:05:31

وهذا الامر لا يخلو من امررين. اما ان يكون عالما بحقيقة الحال فيكون كلامه على وجه السخرية والتهكم والاستهزاء فيكون زيارة اه زيادة كفر على كفره وهذا اقرب ولكونه نفع قيام الساعة ويقول معظم الساعة قائمة ثم بدأ يستهزئ ويسخر ان ان كان هناك - 00:05:52

ان كان هناك يوم اخر فان لي فيه من النصيب الشيء العظيم. واما ان يكون هذا اظنه في الحقيقة سيكون من اجهل الناس وابخسهم حظا من العقل. فاي تلازم يعني يظن انه لو فرضنا ان - 00:06:15

حقيقي وان هناك بعثا ويوما اخر فانه سيكون له النصيب الاكبر فهذا يعني بلا شك جهل ومنه ان ان من اعطي الدنيا فانه سيعطى في الاخرة اعظم. بل الغالب ان الله سبحانه وتعالى - 00:06:39

الدنيا عن اولياءه واصفيائه. ويوسعها على اعدائه الذين ليس لهم نصيب في الاخرة. والظاهر الذي رجحه المؤلف هنا وهو الذي يتدرج ان شاء الله انه يعلم حقيقة ولكنه قال ذلك على وجه السخرية والاستهزاء. يعلم ولكنه قال اه بدليل انه قال ودخل جنته وهو ظالم - 00:06:59

لنفسه فاي اه فاثبات اه ان فاثباتات ان وصفه الظلم في حال دخوله الذي جرى منه ونقول ما جرى يدل على تمرده وعلى عناده. هذا حوار المتكبر المتغطرس المغرور ما المؤمن التقى. فاما المؤمن فماذا كان رده على هذا الحوار - 00:07:24

على هذا النقاش قال سبحانه وتعالى قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك حاوله المؤمن بحوار بحوار هادئ وبحوار لين لعله يرجع لعله يرجع عن غروره - 00:07:51

وعن تقبيله. قال له صاحبه المؤمن ناصحا له ومذكرا له حالته الاولى. يذكره بما كان في حالته الاولى حتى يعرف مدى هذا الغرور وهذا الاستكبار الذي يعيشها. فيقول من انت حتى تتكبر؟ ومن انت حتى تستكبر؟ ومن انت حتى - 00:08:14

اغتر بحالك وبمالك انت من من اين اتيت والين والى اي الى اين ستذهب؟ فيقول اذكر نفسك قبل سنوات اذكر حالتك الاولى ان الله سبحانه وتعالى اوجدك في هذه الدنيا من تراب. ثم من نطفة ثم سواك رجلا. فهو الذي انعم - 00:08:34

عليك بنعم بنعمه الایجاد والامداد وواصل عليك النعم ونقلك من قول الى قول حتى سواك رجلا كامل الاعضاء والجوارح المحسوسة والمعقوله. وبذلك يسر لك الاسباب وهيا لك ما هيا من نعم - 00:08:57

الدنيا فلم تحصل لك الدنيا بحولك وقوتك وغرورك وتتكبر بل بفضل من الله سبحانه وتعالى ونعمه. فكيف بك ان تكفر نعمة الله. كيف يليق بك ان تكفر نعمة الله الذي خلقك من - 00:09:18

ثم من نطفة ثم سواك رجلا. وتجهل نعمته وتزعم انه لا بعث ولا حساب ولا عودة بعد الموت ان بعثك وان بعث بعثك وان لك اه مقاما عظيما عنده يليق بك وبمقامك في الدنيا. وهذا من السخرية والاستهزاء وزيادة التكبر - 00:09:38

وقوله آآ يعني في قوله هنا آآ اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا هذا فيه دلالة على قدرة البعث لان هذه الاية وما شكلها من الایات آآ تدل على ان الاستدلال بالنشأة دليل يعني - 00:10:07

واضح على قدرة الله على النشأة الاخرى. فالذى انشاك النشأة الاولى انشاك النشأة الاولى من العدم وانشاك ثم من ثم سواك رجلا قادر على ان يبعثك مرة اخرى وان يجازيك على عملك. ففي هذا دلالة على او استدلال عقلي - 00:10:27

آ على على اليوم استدلال لليوم الآخر بالنشأة الاولى. يقول هذا المحاور المؤمن يقول اما اما اما اذا كانت انت اذا كان اذا كنت ايها الكافر هذه حالتك وهذه اوصافك - 00:10:47

وهذا موقفك فاما انا فحالى ووصفى و موقفى هو لكن هو الله ربى ولا اشفيكم ربى احدا. لكن اصلها لكن انا لكتها اضفت او اضخم بعضها ببعض. اصبحت لكن اصلها لكن استدرaka. اما انا فاني - 00:11:07

اعبد الله ولا اشرك به شيئا ولا اشرك به احدا فاقر بربوية ربها وانفراده فيها والتزام طاعته وعبادته وانه لا يشرك به احدا من المخلوقين لا يشرك به احدا من المخلوقين - 00:11:33

ثم اخبر ان نعمة الله عليه بالايمان والاسلام ولو مع قلة ما له وولده آ انها هي النعمة الحقيقة وانما معرض للزوال والعقوبة عليه والنکال. ان تراني انا اقل منك مالا - 00:11:53

وولد ان ترني ان اقل منك مالا وولد فعسى ربى ان يؤتني خيرا من جنتك ثم وجهه الوجهة الطيبة ونصحه بالنصح بالنصح السليم فقال ولو لا فلولا هذا حرف هذا تحظير وحرف آ امر بهدوء فيقول يأمر آ صاحبه - 00:12:13

الامر امر يأمره بامر فيه هدوء وفيه تحضير وفيه اشعارا بنعمة الله عليه فيقول ولو لا انك اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله فكان هذا خير لك. لو قلت هذا الشيء لكان خيرا لك ولكن فيه شكر الله عز وجل على نعمة - 00:12:42

ما معنى ما شاء الله لا قوة الا بالله ماء هنا بمعنى شيء اي شيء هذا شيء وهذا امر شاء الله لا قوة لي به وآ وانما القوة لله عز وجل على اشياءها وابدعها وخلقها بهذه الصورة - 00:13:06

العظيمة. ما شاء الله اي شيء او امر شاء الله عز وجل. ان ترني انا يصف نفسه بقلة المال والولد ولكنه عنده قوة الايمان وقوة اليقين بالله عز وجل. فعسى ربى ان يؤتني رجاءه بربه تعلقه - 00:13:34

ربى فعسى ربى ان يؤتني خيرا من جنتك. وما يرجى من خيره واحسانه افضل من جميع الدنيا التي تنافس فيها المتنافسون. فعسى ربى ان يؤتني خيرا من جنت ويرسل علي حسبانا اي على جنتك. يرسل عليه - 00:13:54

على جنتك التي سببت لك الطغيان والكفر والغور حسبانا من السماء. والحسبان هنا هو العذاب العظيم وحثمنا اي اه جمع حسبة والحسبة قيل هي الساقطة وقيل هي العذاب النازل - 00:14:14

هذه اه هذه الجنة حسبان من السماء اي عظيمها اما بمطر او ببرد او بجائحه او بريح او نحو ذلك حسبانا من السماء فتصبح بذلك هذه هذه هاتين او هاتان الجنتين تصبح هاتان الجنتين صعیدا زلقا اي قد اقتلعت اشجارها وتلفت ثمارها - 00:14:35

غرق زرعها وزال نفعها. والمقصود بالصعيد هنا صعیدا زلقا. في الارض الملساء. التي فيها من يمشي عليها او يصبح ماؤها عورا اي مادتها التي آ تمدها وهو الماء يصبح غيرا غائرا بعيدا لا قدرة لك على اخراجه ولا تستطيع الوصول اليه لا بالمعاول ولا بغيرها - 00:15:02

فإذا انقطع الماء عنها هلكت وبادت هنا سؤال ايها الاخوة لماذا دعا هذا الرجل الصالح هو صاحب وصاحب والمحاور لهذا الرجل المفتر لماذا دعا على جنة على جنته؟ لماذا دعا هذا المؤمن على جنته؟ نقول دعا غضبا لله - 00:15:32

على هذا الكفر وعلى هذا الطغيان والفسق. من كونها غرته وهو لم يدع على هذا الرجل بسوء. وانما دعا على هذه الجنة التي هي سبب في آ غروره وتكبره وكفره - 00:15:57

وجعلته يطغى ويطمن اليها. فالسبب فالسبب ايها الاخوة فالسبب في دعاء الرجل صالح على هذه الجنة هو آ امران الامر الاول عظما لله عز وجل غضبا لله ان يهلك هذه الجنة التي - 00:16:12

في ظلاله وطغيانه. والامر الثاني هو لعله ينبع اذا وجدها قد هلكت وذهبت التي يعني وزال ما ما اشغله عن طاعة الله لعله ينبع نرجع الى رشده ويتبصر في امره. فهذا سببان في كون هذا الرجل قد دعا على هذه الشجرة. هل استجواب - 00:16:32

هو دعاءه قال سبحانه وتعالى واحيط بثمنه اي استجواب الله دعوته فاصاب هذه الجنة ما اصابها من العذاب الذي احاط بها واستهلكها فلم يبقى منه شيء. وقوله واحيط بثمنه هذه كنایة من كنایات القرآن - 00:16:58

تفيد ماذا؟ تفيد ان هذه الجنة لم يبقى منها شيء. بمعنى انها تلقت بالكامل فهم كل ما دامة واشتد لذلك اسفه فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها. ندم واسف على ما - [00:17:18](#)

فعل وتصرف فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيه. كذلك قوله فاصبح يقلب كفيه هذه كنایة من کنایات القرآن والمقصود من ذلك هو شدة الندامة. شدة الندم والتحسر شدة الندم والتحسر كما يقال اه احيانا في يعني الانسان يقال فلان ويقلب كفيه اي کنایة عن شدة الندم - [00:17:36](#)

وكذلك يقال آفلان مثلا آي بعض انباله ايضا کنایة عن التحسر ويقول يا ليتنى لم اشرك بربى احدا. هذه ايضا ندامة وقد تكون توبة منه لانه لما رأى جنته قد زالت تاب الى الله - [00:18:03](#)

فقال يا ليتنى لم اشرك بربى احدا ودخل جنة ولكنه اشرك برب احدا. فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها. وهي خاوية على عروشها وهي خاوية على عروشها. ايضا هذه کنایة من کنایات القرآن على کنایة عن شدة الخراب خراب - [00:18:26](#)

والصفوف ومعنى خاوية اي خالية لا ثمر فيها ولا حياة. اي لما نزل عذاب جنته اي لما نزل العذاب بجنته ذهب عنه ما كان يفتخربه من قول انا اكثرا منك مالا وولدا فلم - [00:18:51](#)

عنه من العذاب شيئا لا من اذا هؤلاء الاموال الى هذه الاموال ولا هؤلاء الالولاد الى ما كان اليه حاجة وما انا بنفسي منتصر او كيف ينتصر او يكون له انتصار على قضاء الله وقدره الذي امضاه وقدره ولو اجتمع اهل الارض واهل - [00:19:11](#)

على ان يردوا قدر الله لم يستطعوا الى ذلك ولا يستبعد ايها الاخوة ان هذا الرجل قد تاب توبة نصوح وندم واظهر الندم بدليل انه قال يا ليتنى لم اشرك بربى احدا وقوله آفاصبح يقلب كفيه ونحيا وآه هذا من فضل الله - [00:19:31](#)

سبحانه وتعالى ان انعم على هذا الرجل بان تأتى بهذه التوبة النصوح وعاد الى ربها والى رشده ونفق عنده هذا القدر ولعلنا ان شاء الله نكمل التعليقات القرآنية والتعقيبات على هذه القصة وعلى هذا المثل الرائع العظيم. والله الموفق - [00:19:57](#)

والله الاول والهادي الى سواء السبيل. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:20:17](#)